

أضواء البيان

@ 195 جدا . ولم يفهمها عنه مع كمال فهمه وعلمه ، وأن الوحي ينزل مطابقا لقلوبه مرارا . وذلك أنه رضي ا [] عنه قال : ما سألت النبي صلى ا [] عليه وسلم عن شيء أكثر ما سألته عن الكلام حتى طعن بأصبعه في صدري وقال : (تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء) . وهذا الإرشاد من النبي صلى ا [] عليه وسلم واضح كل الوضوح في أنه يريد : أن الكلاله هي ما عدا الولد بالوالد . لأن آية الصيف المذكورة التي أخبره أنها تكفيه دلت على ذلك دلالة كافية واضحة فقلوبه تعالى فيها : { إِنْ أَمْرٌ وَّ هَلْ كَلَّ لَيْسَ لَهُ وَّ لَدُّ } صريح في أن الكلاله لا يكون فيها ولد . وقوله فيها : { وَّ لَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتُ } يدل بالالتزام على أنها لا أب فيها ، لأن الإخوة والأخوات لا يرثون مع الأب . وذلك مما لا نزاع فيه . فظهر أن آية الصيف المذكورة تدل بكل وضوح على أن الكلاله ما عدا الولد والوالد ، ولم يفهم عمر رضي ا [] عنه الإشارة النبوية المذكورة ، فالكمال التام له جل وعلا وحده ، سبحانه وتعالى علوا كبيرا . . .

ومنها اجتهاد ابن مسعود رضي ا [] عنه في المرأة التي توفي زوجها ولم يفرض لها صداقا ولم يدخل بها . فقال : أقول فيها برأبي ، فإن كان صوابا فمن ا [] : لها كمهر نسائها لا وكس ولا شطط ، ولها الميراث وعليها العدة . وقد شهد لابن مسعود بعض الصحابة أن النبي صلى ا [] عليه وسلم قضى بنحو ذلك في بروع بنت واشق ، ففرح بذلك . . .
ومنها اجتهاد الصحابة في أن أبا بكر رضي ا [] عنه أولى من غيره بالإمامة ، لأن النبي صلى ا [] عليه وسلم قدمه على غيره في إمامة الصلاة . . .
ومنها اجتهاد أبي بكر في العهد بالخلافة إلى عمر ، سواء قلنا إنه من المصالح المرسله ، أو قلنا إنه قاس العهد بالولاية على العقد لها . ومن ذلك اجتهادهم في جمع المصحف بالكتابة . ومن ذلك اجتهادهم في الجد والإخوة ، والمشاركة المعروفة بالحمازية واليمنية . . .
ومنها اجتهاد أبي بكر في التسوية بين الناس في العطاء ، واجتهاد عمر في تفضيل بعضهم على بعض فيه . . .

ومنها اجتهادهم في جلد السكران ثمانين ، قالوا : إذا سكر هذى ، وإذا هذى افترى فمدوه حد الفرية . وأمثال هذا كثيرة جدا . وهي تدل على أن اجتهاد الصحابة في مسائل الفقه متواتر معنى ، فإن الوقائع منهم في ذلك وإن لم تتواتر آحادها فمجموعها يفيد العلم

